المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 14-11-2005
الصفحـات : 6
العـــدد : 15566
المسلسل : 1

انتقلت من جدة الى تل ابيب ورام الله من أجل دفع عملية السلام

رايس : نظرتنا الى السعودية ثابتة والعلاقة قوية والمصالح مشتركة

□ جدة - محمد سعان
□ لندن - «الحياة»

أكدت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس «ان نظرة كل الإدارات الأميركية الى المملكة العربية السعودية نظرة ثابتة، وان علاقتنا قوية، خصوصاً ان لدينا مصالح مشتركة وعلينا ان نوثق عملنا مستقبلاً، خصوصاً في ملف الإرهاب وتمويله».

جاء ذلك في ختام زيارة لجدة قابلت خلالها الوزيرة الاميركية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز واجرت محادثات مع نظيرها السعودي الامير سعود الفيصل. ومن ثم انتقلت رايس الى اسرائيل حيث وصلت مساء لاجراء محادثات مع رئيس حكومتها اريل شارون على ان تزور اليوم رام الله للقاء الرئيس محمود عباس، من أجل دفع عملية السلام.

ونقلت وكالة «فرانس برس» ان مسؤولين سعوديين

المصـــــدر : الحياة

التـــاريخ : 14-11-2005 العـــدد : 15566

الصفحـات : 1 المسلسل : 1

فاجأوا رايس بكعكة من الشوكولاته احتفالا بعيد ميلادها الحادي والخمسين. وقال سعود الفيصل لرايس، في ختام محادثاته معها، انه ما زال هناك موضوع آخر للمناقشة. ثم جرى ادخال كعكة كتب عليها «عيد ميلاد سعيد لكوندي» كما تحمل الكعكة علمي الولايات المتحدة والسعودية. وأعلن الامير سعود عن تمنياته لرايس «بعيد ميلاد سعيد جداً» خلال مؤتمرهما الصحافي المشترك في ختام الزيارة.

وقال الوزير السعودي في المؤتمر ان بلاده تعمل جاهدة على إنجاح العملية السياسية في العراق، وقال: «نحن نعمل ضمن عمل جماعي عربي مشترك، تحت مظلة جامعة الدول العربية، من اجل خدمة العملية الجارية واهدافها». وأضاف: «أؤكد ان نجاح ما يحدث في العراق لن يتم الا من خلال تفاهم بين جميع الطوائف، وإلا سيكون النجاح محدوداً، وهذا أمر يهدد وحدة الدولة العراقية». وفي إشارة إلى تصريحاته السابقة حول القلق السعودي من التدخلات الايرانية في العراق، قال الوزير السعودي: «الموقف السابق من قلقي وقلق بلادي سبق ان ذكرته وعبرت عنه».

وكانت الوزيرة الأميركية أكدت خلال ردها على أسئلة الصحافيين التزام بلادها العملية السياسية في العراق، وقالت: «نحن ملتزمون ما بدأناه من تغيير الوضع الاستبدادي وبناء الديموقراطية، كما أننا لا نتحدث عن استراتيجية خروج وانسحاب بل عن نجاح... وأرى ان العملية مستمرة، والعراقيون ملتزمون بها، كما أننا سنساعدهم على محاربة الإرهابيين». وأضافت ان «انسحاب القوات الأميركية والقوات الحليفة مرهون بالوضع الميداني والقادة الميدانيين، وعندما ينهض العراقيون لن تكون لنا حاجة في البقاء».

وكان وزير الخارجية السعودي ونظيرته الأميركية عقدا أمس الاجتماع الأول للجنة السعودية - الأميركية التي أقرها «بيان كروفورد» الذي صدر في نهاية الزيارة التي قام بها الملك عبدالله للولايات المتحدة في نيسان (ابريل) الماضي، عندما كان ولياً للعهد.

وشكل الجانبان عدداً من اللجان المختصة بهدف استمرار الحوار وتبادل الآراء، منها لجنة لمكافحة الإرهاب، ولجنة للشؤون العسكرية، ولجنة للطاقة، ولجنة للشؤون الاقتصادية والمالية، ولجنة للشؤون القنصلية، إضافة إلى لجنة الشراكة والتعليم والموارد البشرية، وهي، بحسب البيان، لجان مهمتها استمرار التعاون وتأسيس آليات جديدة للعمل، إلى جانب البحث في الهياكل المطلوبة للحوار الاستراتيجي.

وأشادت رايس بدور السعودية في محاربة الإرهاب وملاحقة الإرهابيين وتجفيف منابع تمويلهم. وقالت «ان جهود الدول والقيادات ليست لإرضاء الولايات المتحدة، وإنما بسبب ما تعانيه من الإرهاب».

وعن تضارب تصريحات الإدارة الأميركية في شأن الموقف من السعودية أوضحت رايس: «ان هناك أصواتاً عدة في الولايات المتحدة تتحدث عن السعودية وغيرها»، لكن «نظرة كل الإدارات تجاه المملكة نظرة ثابتة، وان علاقتنا قوية، خصوصاً ان لدينا مصالح مشتركة، وعلينا ان نوثق عملنا مستقبلاً، خصوصاً في ملف الإرهاب وتمويله». وزادت: «نأمل من السعودية القيام بالمزيد في ما يتعلق بشأن دعوات التحريض (ضد أميركا) من البعض».

من جهة أخرى، شدد الأمير سعود الفيصل على «ان استمرار الانتهاكات الإسرائيلية يسمح للإرهابيين بتبرير أعمالهم، خصوصاً لدى الشباب. لذا علينا ان نفعل ما في وسعنا للتخلص من الإرهاب».

وقالت رايس: «نحن نعمل ما في وسعنا لدعم الاتفاقات والمفاوضات». ورأت ان «خريطة الطريق» حل فاعل، وزادت ان «منطقة الشرق الأوسط ستكون في وضع أفضل حينما تكون هناك دولة فلسطينية ديموقراطية، تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل».

وفي السياق ذاته، وصف الأمير سعود مبادرة الملك عبدالله التي طرحت على القمة العربية في بيروت والتي أصبحت تعرف في ما بعد بـ «المبادرة العربية للسلام» بـ «انها تعبير عن إرادة العمل من اجل السلام العادل».

ونقل الصحافيون الذين يرافقون رايس، من جدة الى تل أبيب، عنها قولها انها تريد اجابات من رئيس الوزراء آرييل شارون عن أسئلة تتعلق بسبل دفع عملية السلام بموجب تفاهمات شرم الشيخ المبرمة في شباط (فبراير) الماضي، ويتوقع ان تطلب منه اجراءات اضافية لدعم السلطة على ابواب الانتخابات التشريعية.

وتتزامن الزيارة مع تغييرات سياسية في اسرائيل قال مسؤول أميركي ان الادارة لا تعرف كيف تقومها بعد، وذلك في اشارة الى انتزاع عمير بيرتس زعامة حزب العمل من شمعون بيريز. وتخشى واشنطن من ان تؤدي دعوة بيرتس الى الانسحاب من الحكومة وتقديم موعد الانتخابات، الى تلاشي آمال السلام.

واستبق شارون الزيارة باتخاذ اجراءات توحي بانه يعمل من اجل تسهيل معيشة الفلسطينيين وتنفيذ تعهداته في شأن الاستيطان، اذ عقد اجتماعاً على عجل مع وزير دفاعه شاؤول موفاز ووزيرة العدل تسيبي ليفني تناقشوا خلاله تفكيكا سريعا لبؤرة «معونة» الاستيطانية شمال القدس، وهي واحدة من بين ٢٠ بؤرة تعهد لاميركا بتفكيكها. كما اصدرت السلطات الاسرائيلية تصاريح عمل لألفي عامل من قطاع غزة وثمانية آلاف آخرين من الضفة الغربية.

وكان مقرراً امس عقد اجتماع فلسطيني - اسرائيلي لمناقشة موضوع معبر رفح، سبقه تهديد مبعوث اللجنة الرباعية الدولية جيمس وولفنسن بانه سينهي مهمته للوساطة في شأن المعابر، معرباً عن قلقه من تحول قطاع غزة الى سجن كبير، ومهدداً بانه سينقل هذا القلق الى رايس خلال زيارتها. وقال: «الساعات الـ٧٢ المقبلة ستكون حاسمة».

واستعد الفلسطينيون ايضا لزيارة رايس، وتحدث رئيس الحكومة احمد قريع عن جهود السلطة في المجال الامني لتنفيذ التزاماتها المترتبة عن «خريطة الطريق»، معلنا ان الاجهزة الامنية «احبطت ٤٨ هجوما ضد اهداف اسرائيلية» الشهر الماضي. واضاف: «سنعمل ليكون جهدنا الامني مئة في المئة» من جانبه، طالب وزير الخارجية ناصر القدوة رايس بتفعيل تفاهمات شرم الشيخ من اجل بدء تنفيذ «خريطة الطريق». مشيرا الى ان لقاءها مع الرئيس محمود عباس سيتناول «الامور العالقة بعد الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة ومنها معبر رفح وضرورة تشغيله باسرع وقت، وإزالة ركام المستوطنات المخلاة في غزة، والطريق الآمن بين الضفة والقطاع»، داعيا الى «وقف كل الاجراءات الاسرائيلية غير القانونية في القدس والضفة التي تعيق التوصل الى تسوية».